

الخرائج والجرائح

[1013] (أذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وئمود) (1). ولو أراد مرید أن یمثل هذا بذاك، لقال: أنا النذیر المبین كما أنزل علی عاد وئمود. ومثله من المحذوف كثيرا من أشعار العرب وکلامهم. وأما قوله: " كما أخرجك ربك من بیتك بالحق " فان المسلمین يوم بدر اختلفوا فی الانفال، وجادل كثير منهم رسول الله صلى الله عليه وآله فيما فعله فی الانفال، فأنزل الله سبحانه: (یسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول - يجعلها لمن یشاء - فاتقوا الله وأصلحوا ذات بینکم - أي فرقوها بینکم علی السواء - وأطيعوا الله ورسوله - فيما بعد - إن كنتم مؤمنین) (2) ووصف المؤمنین. ثم قال: (كما أخرجك ربك من بیتك بالحق وإن فریقا من المؤمنین لكارهون) (3) یرید أن كراهم فی الغنائم ككراهم للخروج معك. وأما قوله: " ولعلکم تهتدون * كما أرسلنا " فانه أراد: ولاتم نعمتی کارسالی فیکم رسولا أنعمت به علیکم یبین لکم. فصل سألوا عن قوله: (وقالت اليهود عزیر ابن الله) وقالت النصارى المسيح ابن الله (4) ولا یقول أحد منهما ذلك. الجواب: إنه لما أحرقت بخت نصر بیت المقدس، نفى (5) بنی إسرائيل وسبوا ذراریهم، وخرق (6) التوراة حتى لم یبق لهم رسم، وكان فی سباياهم " دانیال " فعبر رؤیاه (7) فنزل منه بأحسن المنازل. فأقام عزیر لهم التوراة بعینها، حين عاد إلى الشام بعد فوتها. _____ (1) سورة فصلت: 13. (2، 3) سورة الانفال: 1، 5. (4) سورة براءة: 30. (5) " بغی علی " البحار. (6) " حرق " البحار. وخرق أي مزق. (7) أورد المصنف خبر تعبیر الرؤیا فی قصص الانبیاء: 225 ح 296 فراجع [*] _____